

## مفهوم الرأي العام

أ. م. د. خلف عبد الجليل ياسين الداهري

كلية الأعلام - جامعة بغداد

المقدمة :

إن الرأي العام ظاهرة عالمية (( أزداد الاهتمام به ودراسته في الدول المتقدمة وأحتل حيزاً من اهتمام النظم السياسية ووسائل الأعلام ، لما له من تأثير قوي في توجيه البرامج السياسية وتأييد القوى السياسية في النظم الديمقراطية ، وتقويم أدائها السياسي من حين لآخر ))<sup>(١)</sup> .

لذلك فإن البحث في اتجاهات الرأي العام وأهميته ودوره في صنع القرارات التي تهم الشؤون العامة وإصدار الأحكام المناسبة ، يتطلب دراسة اهتمامات المفكرين على اختلاف أجناسهم وأفكارهم والموسوعات السياسية والاقتصادية والعسكرية والمعاجم ، نحو تحديد المفاهيم في الرأي العام والعلاقات بينه وبين مفاهيم الاتجاه ، ومن هنا جاء اهتمام المنظمات الدولية والإقليمية والمؤسسات والشركات التي تتعامل مع فئات مختلفة من الجماهير المحلية والخارجية ، تركزت عملية تحديد موضوع البحث في إطار المفاهيم المعتمدة للرأي العام كالآتي :

م<sup>١</sup> : تعريف الرأي العام

م<sup>٢</sup> : مقومات الرأي العام

م<sup>٣</sup> : عوامل تكوين الرأي العام .

## ٤- تعريف المعجم العربي :

الرأي العام ، هو وجهة نظر الجماهير<sup>(١١)</sup>.

٥- تعريف الموسوعة العسكرية<sup>(١٢)</sup> :

" الرأي العام هو المحصلة النهائية لمجموعة آراء الأفراد في مجتمع ما بغض النظر عن اتفاق الآراء الفردية ، وهو رد الفعل الذي يقوم به الناس بشكل عفوي ودون تبريرات أو تفسيرات واضحة لما يؤمنون به " .

وهو " قوة اجتماعية تنظيمية تدل على اتجاهات الناس وتسير عليها . ويكون من تفاعل الآراء الشخصية التي تعد القاعدة الضرورية لتشكيل هذا الرأي ، وذلك لعدد من الناس عندما يكون هذا الموضوع يتطلب الانتباه العام نحو موضوع حيوي ، بما يكفي لحث الناس على اتخاذ موقف بصدده ، ويهتم الناس به ويعبرون عن ذلك الاهتمام بطرح آرائهم الشخصية التي تشكل الرأي العام " .

## ٦- تعريف الرأي العام عند المفكرين الأجانب :

أ- يعرف ليونارد دوب (Leonard Doob) الرأي العام " انه يعني اتجاه الناس وموافقهم ازاء موضوع يشغل بالهم بشرط ان تكون هذه الجماهير في مستوى اجتماعي واحد"<sup>(١٣)</sup>.

ب- يعرف دافيسون (Davison) الرأي العام بأنه " مجموعة من اراء الأفراد حول قضية ذات اهتمامات - مصالح عامة - وغالباً ما تمارس هذه الآراء تأثيرها على سلوك الأفراد والجماعة وسياسة الحكومة "<sup>(١٤)</sup>.

ج- اما الرأي العام عند فلويد البورت (F.H.Alport) " هو تعبير صادر عن مجموعة كبيرة من الناس للموافقة أو التأييد ، أو المعارضة لمسألة من المسائل ، أو حالة معينة ، أو شخص معين ، أو اقتراح محدد له أهمية واسعة الانتشار ، سواء من ناحية العدد أو القوة ، أو الدوام ، مما يترتب عليه احتمال القيام بعمل مباشر أو غير مباشر يتعلق بالموضوع الذي يدور حوله بما يحقق الهدف المطلوب "<sup>(١٥)</sup>.

ذات طابع محلي او قومي دولي يثور حولها الجدل ، وان هذا الاجماع له قوة تأثير على القضية او الموضوع الذي يتعلق به ))<sup>(٦)</sup>.

و- والرأي العام عند محمد حسنين هيكل (( هو - السلطة الرابعة - الفعلية وهو في الواقع تيار غير منظور وان كان محسوسا ، وهو في الواقع قوة ضغط معنوي يصعب تجميدها ، وبالتالي لا يمكن ان يحل في جماعة او يصبغ عليها مثل هذه السلطة ، وتلك هي القيمة الحقيقية لهذا التيار المحسوس وغير المنظور ))<sup>(٧)</sup>.

ز- الرأي العام في تعريف اسماعيل علي سعد هو : (( حصيلة أفكار ومعتقدات ومواقف للافراد والجماعات إزاء شأن او شؤون تمس النسق الاجتماعي كأفراد وتنظيمات ونظم والتي يمكن ان تؤثر نسبيا او كليا في مجريات امور الجماعة الانسانية على نطاق محلي او دولي ))<sup>(٨)</sup>.

## ٢- تعريف معجم المصطلحات الإعلامية للرأي العام :

ورد تعريف الرأي العام معجم المصطلحات الإعلامية للدكتور كرم شلبي<sup>(٩)</sup>:

- ١- " وجهة نظر أغلبية الجماعة الذي لا يفوقه رأي آخر، وذلك في وقت معين وازاء مسألة تعني الجماعة، وتدور حولها المناقشة صراحة او ضمنا في إطار هذه الجماعة ."
- ٢- " عبارة تستعمل عادة للدلالة على تكامل اراء الناس وليس مجرد التقاء ارائهم أو تجميعها ، وذلك بشأن مسألة أو مسائل أو تعني المجتمع الذي يحتوي هؤلاء الناس على نحو من الاتحاء ، صورة من صور السلوك الجماعي ، تمخضت عن مناقشة وجدل بين افراد متعددين تعنيهم المسألة التي يتعلق بها ويتأثرون في ذلك باعتبارات وعوامل مختلفة".

## ٣- تعريف الموسوعة السياسية :

" هو اتجاه أغلبية الناس في مجتمع ما اتجاه موحداً أزاء القضايا التي تؤثر في المجتمع أو تهمة أو تعرض عليه، ومن شأن الرأي العام اذا ما عبر عن نفسه ان يناصر أو يخذل قضية ما ، أو اقتراحاً معيناً ، وكثيراً ما يكون قوة موجهة للسلطات الحاكمة علماً بان الرأي العام ليس ظاهرة ثابتة بالضرورة وقد يتغير ازاء مسألة ما من حين الى حين"<sup>(١٠)</sup>.

لأسباب أو اهواء أو ظروف لكي تنسجم سياسات هذه السلطات مع الاحاسيس العامة والمشاعر الجماهيرية .

في حين نجد أن تعريف سمير حسين يعطي أكثر من ترادف بديل لصفة الاغلبية ، ممثلة (الاعتقاد السائد ، جماع الرأي ، الاتفاق الجمعي) .

ويؤكد اسماعيل علي سعد في تعريفه للرأي العام ، على انه ظاهرة اتصالية ، اذ انه يخضع في تحليله وفق ما هو متبع في العملية الاتصالية دون تحديد المفهوم الخاص له واظهار الدور الوظيفي ولم يحدد العلاقة المترابطة بين الرأي وتلك القوة القادرة على التأثير المعني لهذا الرأي على عملية صنع السياسة الداخلية والخارجية .

في حين نجد ليونارد دوب ، الذي يعد الرأي العام هو نتيجة السؤال والنقاش بين افراد الجماعة ، حيث يبدأ الرأي المؤثر للأقلية على بقية الأراء ومن خلاله يسود رأي جديد تتبناه الجماعة ، ولم يميز هذه منظمة أم لا .

أما تعريف دافيسون ، فإن الرأي العام عنده ، اشترك مجموعة ما بالأراء حول قضية عامة تهتم أفراد المجتمع ، وان يكون الرأي له تأثير على سلوك الافراد والجماعة ، ما ينعكس في تأثيره في سياسة الحكومة .

والرأي العام في تعريف فلويد ألبورت يميزه، بأنه يشترط ان يعبر عن اراء مجموعة كبيرة من الناس ، من حيث الموافقة أو التأييد أو المعارضة لقضية ما من القضايا العامة التي لها تأثير الكمي أو النوعي أو الاستمرارية ، مما يؤدي ذلك الى قيام بعمل مباشر أو غير مباشر يتعلق بالقضية التي يدور حولها الجدل من أجل تحقيق الهدف المطلوب .

وقد تميز تعريف الرأي العام عند برنارد هنيسي ، بأنه رأي من بين الاراء الاخرى التي تحدد اتجاهات الجماعة نحو قضية ما لها مساس بالمصلحة العامة وهو الذي يسيطر ويتقدم الآراء الاخرى نحو حل تلك القضية .

وأخيراً تعريف منيار للرأي العام ، والذي يدخل فيه مشاعر الناس نحو مسألة أو قضية ما ، وفي مدة زمنية محددة نتيجة تأثير الدعاية ، وهنا قد تكون المشاعر صادقة أو

د- وفي كتاب (الرأي العام) يعرف برنارد هنيسي Bernard Hennessy الرأي العام بأنه "مركب من الأفضليات عبر عنها عدد هام من الأشخاص حول مسألة ذات أهمية عامة" (١٦).

ه- أما منيار (D.W. Minar) (١٧)، فيعرف الرأي العام بأنه "هو مجموعة الاتجاهات والمشاعر التي يكونها قطاع كبير من الناس في مسألة مهمة وفي مدة معينة تحت تأثير الدعاية".

ومن خلال ما تم عرضه من تعاريف عربية واجنبية للرأي العام ، بأنه يمكن تحديد بعض الملامح أو المؤشرات الأساسية لمجمل هذه التعاريف ، والتي وان اختلفت في صيغها اللفظية ومنطلقاتها الفلسفية ، إلا أنها سعت جميعها في وصف تكامل التقارب من حيث الشكل والمضمون لهذا المفهوم .

أما تعريف الدكتورة حميدة سميسم ، فإنه اتصف بالدقة والوضوح والشمول في تبين المقصود بالرأي العام من حيث الشكل والمضمون ومراعاة المصالح والاهداف للحاكم والمحكوم دون ان يكون هناك تقاطع يتعارض مع البناء الدستوري أو الشرعي وصدق الانتماء والولاء القومي والوطني والديني.

أما تعريف احمد بدر للرأي العام فقد حدد عدداً من العناصر مثل التصويت السياسي، كذلك وجود مشكلة عامة ، وحق الممارسة الديمقراطية في العملية السياسية.

أما تعريف مختار التهامي فقد ميز الرأي العام ، بكونه يؤكد على المصالح المعنوية والمادية ، وتفسر المشكلة أو الظاهرة وتحديد خصائص المجتمع المعني.

في حين ان تعريف احمد أبو زيد للرأي العام يؤكد على درجة اقناع الجماعة وعلى قوة تأثيرها على السياسة العامة ، والامور ذات الصالح العام وعلى رأي الاغلبية ايضاً.

وفي تعريف د. سمير حسين نجد ربطاً بين مصالح الجمهور والقضايا المطروحة على ساحة المناقشة (الصراع) وكذلك على ان يكون هناك رأي غالب ، على المستوى المحلي ، وان تكون المشكلة ذات طابع وطني أو قومي أو دولي يدور حولها الجدل ، وان الناتج من ظاهرة الرأي العام ان يكون له تأثير على هيئة اتخاذ القرار السياسي.

أما محمد حسنين هيكل فإنه يعبر عن الرأي العام من خلال قوة التأثير فيه والتعبير عنه لدى السلطة الدستورية لكي تفتح عينها على مصالح لم تكن تراها أو كانت تتجاهلها

التجربة ، ويؤثر ديناميكاً على استجابات الفرد ازاء جميع الموضوعات والمواقف التي يتصل بها)) (١٩) .

مما سبق يمكن القول ان الاتجاه هو الاحاسيس والمشاعر الداخلية التي تسيطر على سلوك الفرد بحيث يتبنى موقفاً ما أو يصدر حكماً ما .

فأتجاه الفرد نحو موضوع أو حالة ما يحدد نظرة الفرد الى اهمية ذلك الموضوع لتحقيق مصالحه.

ومن خصائص الاتجاه انه يُعدّ تقويماً متعلماً نحو موضوع محدد أو هدف محدد يُعدّ محددًا للسلوك ، والاتجاه أكثر ثباتاً واستقراراً من العواطف ، ومعظم العواطف تؤثر على السلوك وهي متعلمة أو مكتسبة ولذلك يمكن ان نقول ان السلوك هو اتجاه تحقيق بالفعل ، والاتجاه هو سلوك لا زال في حيز التكوين.

وهناك علاقة بين الرأي والسلوك ، الرأي هو سلوك كلامي وبمجرد الاعلان عنه يصير الرأي واقعة ويمكن ان نصفه بانه سلوك ايضاً . وهنا تتحدد العلاقة بين الرأي والاتجاه ، والرأي يعكس استعداداً<sup>٢٠</sup> معيناً للسلوك . " ولذلك يمكن القول ان الرأي له علاقة على وجود الاتجاه ، مما يفسر لنا ان نكشف الاتجاه بواسطة السؤال عن الرأي " (٢٠) . وقد يتبادر الى الذهن السؤال الآتي :

هل بالامكان تغيير الرأي والاتجاه ؟ والجواب هنا نعم ، الرأي العام يمكن ان يتغير خلال ايام واسابيع ولكن الاتجاه يحتاج تغييره الى زمن اطول من ذلك قد يصل الى سنوات عديدة لارتباطه بالعادات والتقاليد (الموروث الحضاري) (٢١) .

ومن هنا يتضح ان الاتجاه يتحكم بطبيعة الرأي الى حد كبير .

ان البحث في ظاهر الاتجاه والرأي والسلوك البشري المقصود به هو ليس السلوك بمعنى الحركة العضوية اللاشعورية ، وانما التصرف الارادي حتى لو ارتبط باتجاه غريزي ويتخذ شكلين :

أ- يتحول من سلوك ذاتي الى سلوك فردي فسلوك جماعي .

غير صادقة ، وعليه يجب تحدد نوع المشاعر ، لكي يتحدد ما يذهب اليه الرأي العام من تحقيق أهدافه .

### رأينا في تعريف الرأي العام :

يمكن ان نضع تعريفاً للرأي العام استناداً الى اهم الدراسات والتعريفات المتعددة له. نأمل ان نقرب من التعريف الصحيح .

هو رأي الاغلبية المعبر عن الارادة والوعي لقوة اجتماعية منظمة اعتمدت السؤال والاستفهام والمناقشة والديمقراطية لتحديد موقفها المتمثل بايداء الموافقة والتأييد أو المعارضة تجاه موضوع أو حدث ما ، مرتبط بزمن معين ويؤثر بشكل مباشر أو غير مباشر على رسم السياسات العامة للدولة وتحقيق المصالح الانية أو البعيدة المدى للحاكم والمحكوم وبما يؤكد على صدق الانتماء والولاء الوطني والقومي والاجتماعي لافراد مجتمع أو امة .

وتوضيحا لتعريفنا ان الرأي العام يمثل النسبة العظيمة من اراء المجتمع وليس هناك اجماعاً واحداً عليه بالمعنى المفهوم، لان كل فئة من الجماهير لها اراء مختلفة تتباين بتباين السياسات واختلافها ، تتسم الديمقراطية بانها تستعمل اراء كل الناس من توكل اليه السياسة العامة ، فان حل المشاكل الاجتماعية تميل الى ان تقتصر على تلك التي يقترحها أو يقرها صانع القرار ، كما ان المفهوم الفعلي للديمقراطية ان الاغلبية تحكم وتحافظ على حقوق الاقلية والاعلوية اليوم قد تصبح اقلية غداً فالديمقراطية اذن هي عملية متحركة ومستمرة و اساس الحركة الاتصالات التي تاخذ صور المناقشات.

ثانياً. العلاقة بين الاتجاه والرأي :

#### ١. مفهوم الاتجاه

تعريف Smith الاتجاه بأنه ميل لدى الفرد يدل على افكار ومشاعر وأفعال وهو ميل أو قابلية أو استعداد نحو مفاهيم سياسية ، والاحزاب السياسية الى جانب الاهتمام بمجموعة من الاعتقادات الاخرى<sup>(١٨)</sup> .

اما البورت (Allport) فإنه يذكر خمسة عشر تعريفاً للاتجاه ولكنه دمجهما بالتعريف الاتي (( الاتجاه حالة من الاستعداد النفسي أو العصبي ، ينشأ من خلال

- د- ويمكن ان يعبر الرأي العام عن نفسه بصورة مباشرة بالاضرابات والتظاهرات .
- هـ- " انه عمل من اعمال الإرادة بقدر ما بخصوص مسألة ما . وعلى هذا الاساس فإن الموقف المتخذ ازاء الكوارث الطبيعية لا يمكن ان يسمى رأياً<sup>(٢٤)</sup> . ويتميز الرأي بارتباطه بالوعي . فقبل ان يتخذ الرأي شكله النهائي قد يثير العواطف التي تحكم الشخص ازاء عمل الارادة التي تصدر عن الاخرين . وعليه يكون " الرأي قد تحول من نطاق العواطف الى نطاق الوعي وهذا يمنحه الثبات والوضوح<sup>(٢٥)</sup> .
- و- وقد يتضمن هذا السلوك مضموناً لفظياً للشخصية الثابتة وطبيعة جهودها الحاضرة تعارض السلوك المنسجم الثابت أو تحقق شيئاً أكثر منه .
- ز- وغالباً ما تكون له شخصية الصراع بين الافراد المتحالفين حول موضوع معارض، (ورد في الصراع بمعنى المناقشة والحوار).
- ح- الآراء متعددة وقوية بشكل كاف مثلها مثل السلوك العام ، وذلك لأعطاء فرصة لبروز احتمال فعالية في تحقيق أهدافها .

ويبدو ان ما ذكره هريبرت من خصائص الرأي العام تشكل إطار عاماً لخصائص الرأي العام دون الأخذ بالحسبان مدى تأثير اختلاف الانماط الاجتماعية والاقتصادية والسياسية في عملية تشكيل هيكلية واتجاهات الرأي العام سلباً أو ايجاباً اتجاه قضية ما ، حيث ان التركيب الانثوغرافي للمجتمع ودرجة ثقافته ومستوى معيشته واسلوبها ونظامه السياسي ، لابد وان يؤثر بشكل مباشر أو غير مباشر في تكوين الرأي العام بخصائص متميزة تجاه قضية ما . اذا ما ظهرت هذه القضية في مجتمع اخر يختلف هو ايضاً في انماطه الاقتصادية والاجتماعية والسياسية .



ب- جوهر الاتجاه هو الذي يعين طبيعة النشاط والعاطفة التي تستقر خلف الحركة ، والتي تحدد بدورها الهدف الحركي حيث تتحدد اشكال منها ، السلوك السياسي والسلوك الاقتصادي . ان هذه المفاهيم تعكس مستويات معينة في التعامل معها من خلال ظاهرة الرأي العام وهذا يعني بدوره التحديد الدقيق لتفاعل هذه المستويات مع الظاهرة . والسؤال المطروح هو : أين موقع السلوك الفردي والجماعي من الظاهرة السياسية ؟ وللاجابة على هذا السؤال يجب اولاً ان لا نفصل ظاهرة الرأي العام على الرغم من كونها احد تطبيقات السلوك الجماعي عن الاطار الفردي ، ان السلوك الفردي هو مقدمة للسلوك الجماعي حيث تتحرك الجماعة وهذا هو جوهر الرأي العام الذي يُعد صورة واضحة لذلك<sup>(٢٢)</sup> وهذا ما يعيننا من العلاقة الارتباطية بين السلوك الفردي والجماعي من الظاهرة السياسية.

## ٢. خصائص الرأي العام :

ان ظهور الرأي العام متصل بوجود المجتمع ، لذا يرى (جاك البول) ان الرأي العام في المجتمع الجماهيري يعتمد على الاتصال الشخصي والعلاقات الشخصية في الجماعات الصغيرة ، ويتحدد الرأي بما يسمى الرأي المسيطر مسبقاً<sup>(\*)</sup> ، والذي يفرض نفسه على الجماعة كلها . وسيطر عليها ويتم تشكيل الرأي من الافراد المعروفين للمجتمع ويكونون ذوي سلطة أو مرجعية .

اما الرأي العام في المجتمعات الكبيرة فله خصائص مختلفة عن الرأي في الجماعات الصغيرة ، فالأفراد في تلك المجتمعات الكبيرة ليس لهم اتصال مباشر بعضهم ببعض الاخر ، ولا يشتركون في المستوى نفسه من الخيرات أو التجارب التي بناء عليها يصنعون قراراتهم<sup>(٢٣)</sup> . وعليه للرأي العام الخصائص الآتية :

أ- يتم تشكيل الرأي العام في المجتمعات التي توجد فيها مؤسسات لقنوات المعلومات التي تزود الناس بالحقيقة .

ب- ان تشكيل الرأي العام يتم من عدد كبير من الناس الذين من المحتمل الا تكون لهم التجارب أو الحقائق نفسها ، ويحكمون عليها بمسار واحد ، أي مرجعية واحدة .

ج- لا يعبر الرأي العام عن نفسه مباشرة ، بل من خلال وسائل مثل وسائل الاتصال صحف ، الاحزاب ، الاستفتاء ،... الخ .

في المجتمع هو البعد السيكلونولوجي ويشير هنا الى الروح المعنوية التي تخلق الحركة والى الوعي بالمشكلة الذي يولد الافكار ويحدد الافعال ويحث على اتخاذ القرارات<sup>(٢٩)</sup>.

ان معرفة الانسان هي دوماً نتاج الاحتكاك بالمحيط الاجتماعي والثقافي الذي يعيش فيه، وتبرز اهمية المحيط الاجتماعي في تشكيل معرفة الفرد منذ المراحل الاولى في حياته . حيث تحمل ثقافة الفرد ومعرفته باستمرار بصمات واقعة الاجتماعية الذي نشأ فيه، فالمجتمع بشكل عام يزود الانسان بالمعرفة والمهارات والقدرة للقيام بالادوار الموكلة اليه من خلال المؤسسات الاجتماعية بدءاً من الاسرة الى المدرسة الى الجمعيات والنقابات والنوادي ... الخ .

فاذا ما تقاربت وتمازجت الافكار وتحددت المصالح المشتركة التي تهتم تلك الفئة أو الجماعة التي لها ارتباط بالمصالح العام للمجتمع يتولد أو يتكون الرأي العام .

" وقد يتكون الرأي العام في تجمع جماهيري مؤقت والذي ينشأ تلقائياً في إطار ظرف من الظروف يطلق عليه عبارة الظاهرة الاجتماعية وهي حالة رد فعل للتوتر الاجتماعي<sup>(٣٠)</sup> .

مما ينتج من الظاهرة الجماهيرية اتجاهات الرأي العام في أقصى درجات الوضوح وقد تشمل العنف والاندفاع حيث الانتقال من الهدوء الى الانفعال ولمدة محددة ، ويتخذ هذا التجمع اربع صور هي<sup>(٣١)</sup> :

- أ- التجمع النظامي ، الذي تمثله جماعة مشجعي مباراة رياضية داخل ملعب رياضي .
- ب- التجمع المعبر ، تمثله جماعة تؤدي طقوس دينية مثل الصلاة ، أو حركات الفرق الفنية الراقصة ، حيث يشكل الافراد نسفاً مشتركاً تقل اثناءه قدرة الفرد على التحكم بذاته وتصرفاته انسياقاً مع الجماعة.
- ج- التجمع الفاعل ، تمثله المظاهرة الشديدة التوتر .
- د- التجمع العارض ، تمثله جماعة من الناس تجمعوا على اثر حادث طارئ.

اما انجانب السياسي ، الذي يؤثر على تنشئة الفرد فيكون من خلال التركيز على دراسة المعلومات والافكار والقيم التي حصل عليها . فعملية انتقال القيم السياسية من جيل

## المبحث الثاني

### مقومات الرأي العام

#### أولاً. المجتمع :

ينظر الى الرأي العام بأنه ظاهرة اجتماعية مرتبطة بوجود المجتمع ، الذي تتوافر فيه أمور مختلفة سياسية واجتماعية واقتصادية تؤثر بشكل أو بآخر على تكوين الاتجاهات والاراء واذا اخذنا المؤسسة الاجتماعية نجد الاسرة هي التي تزود الفرد بترائه الثقافي والديني والاجتماعي بشكل مبكر ، ويمارس ما اكتسبه من خلال تلك الجماعة (الاسرة) حيث تتحدد شخصيته وتنمو مع تأثره بأفراد أسرته الاكبر منه ، فقد يتأثرون بأفكار الاسرة السياسية وخاصة اذا كانت هذه الافكار متجانسة اما اذا كانت الافكار على عكس من ذلك فإن ذلك يؤدي الى مناقشات داخل الاسرة فتؤدي الى نمو الوعي وزيادة القدرة على الحوار البناء ، وهناك عوامل اخرى تؤثر على تماسك الاسرة ، ومكانتها الاجتماعية ، والاقتصادية والثقافية ومستوى التعليم للأبوين ونوعه وما يتعرض اليه المجتمع من حروب ، والكساد يمكن ان يؤثر عليه وتحدد اتجاهاته وميوله المختلفة على الفرد وتحدد شخصيته التي لها اهتماماتها المختلفة (سياسيا ، واجتماعياً) ويشارك فيها<sup>(٢٦)</sup>.

وللمؤسسة المدرسية دور هام واساسي في تنظيم المهارات وتوصيل المعرفة النابعة من تراث المجتمع من جيل الى اخر، والتكيف والتوافق ازاء التغيير في المجتمع<sup>(٢٧)</sup>.

ومن الابعاد الاخرى التي يقوم عليها الرأي العام في اطار المجتمع هي ، العبد التاريخي ، حيث تمثل ظاهرة الرأي العام تعبيراً عن تطور معين لجماعة ارتبطت بأقليم محدد وفي زمن معين بتجارب مشتركة وتاريخية سواء اكانت فاشلة ام أخفق الجزء الاخر منها وبهذا يكون الرأي العام مرتبطاً بالخلفية التاريخية ومعبراً عن التتابع الزمني للحقائق والوقائع ، وهذا ما ينطبق على الرأي العام العربي (القومي) في عملية الصراع العربي الصهيوني ، لان المجتمع العربي عبر اجياله تحدد اتجاهه من خلال المجتمع ومؤسساته ، الاجتماعية ، والسياسية ، والثقافية ، والاقتصادية ففي المجال السياسي يصير الرأي العام بمثابة رد فعل تجاه موقف المشكلة أو يعبر عن حالة عدم الارتياح العام<sup>(٢٨)</sup> . والبعد الاخر

والجدير بالذكر ان وجود هياكل تنظيمية أو مؤسسات دائمية تعمل على تكتل القوى المعارضة، تتاح لها فرصة التعبير عن ذاتها، وهو الذي يساعد على بلورة الصراع الاجتماعي ، حيث تصير هذه الهياكل ذات صفة سياسية واضحة (الاحزاب) اكثر فاعلية في تعبئة اتجاهات الرأي العام، وهناك تنظيمات اخرى مثل النقابات، الجمعيات الثقافية... الخ .

### ثالثاً. المناقشة :

ان من المقومات المهمة في تكوين الرأي العام هي حق المناقشة ذلك لانه لا يمكن ان يتكون الرأي العام ظاهري بدون عملية تفاعل فكري وحوار حر بين مختلف وجهات النظر ، حيث لا يمكن ان يكون الرأي العام من وجهة نظر واحدة وبناء على ما تقدم للفرد حق في الاعلان عن رايه بدون تردد أو خوف من الردع الذي يمكن ان تمارسه السلطات في المجتمع . وان كان من حق السلطة ان تنظم حق المواطن في الاعلان عن رايه ، بالمقابل ليس لها الحق من منعه من مزاولته . وعليه تنظم العلاقات وتكون اكثر اتساماً بالديمقراطية عن طريق دمج المواطنين في عملية اتخاذ القرارات المتعلقة بالشؤون العامة " وعندئذ لن يكون الرأي العام مجرد رأي بل وعي بالتغيير بالفعل ووعي بمعرفة الشؤون العامة ، وخبرة الممارسات الاجتماعية وبالتالي ينفرد بمؤهلات تتيح له الحكم على الامور" (٣٦) .

الرأي العام يعتمد على الاتصال بين الاشخاص روحياً وتقاربهم في الاراء والاتجاهات والميول ، وليس على الانفعالات فقط التي تزداد نتيجة تقارب الافراد مدة من الزمن واتصالهم ببعضهم اتصالاً وثقياً" (٣٧) .

يتضح مما تقدم ان المناقشة الموضوعية التي تصدر عنها افكار واراء واحكام مشتركة تكون اكثر بقاء واستمرارا من اتصالات الجماهير التي يحركها الحماس المؤقت في مناسبة ما ، أو ظرف من الظروف وبذلك يتكون الرأي العام المؤثر في اتخاذ القرارات في السياسة العامة.

الى اخر تتم من خلال القيم الاجتماعية التي يتعلم فيها الفرد مواقف السياسية والتي تسمى وسائل تكوين الاتجاهات للرأي العام مثل الاسرة، المدرسة، اعضاء الحزب، وسائل الاتصال الى غيرها من وسائل<sup>(٣١)</sup>.

وعليه فإن القيم السياسية والمواقف السياسية والمعرفة السياسية والسلوك السياسي هي أمور مكتسبة تنتج من خلال عيش الانسان في مجتمع ومن تأثير المؤسسات المختلفة ، فإن الثقافة السياسية توفر منهجا شاملا لتحليل الاحداث السياسية المهمة من خلال توضيح العوامل النفسية وتحديدها والتي تشكل الحياة المدنية وتكوينها<sup>(٣٢)</sup>.

### ثانياً. المشكلة :

والمشكلة هي مقوم مساعد من مقومات الرأي العام وهي المحور الذي يدور حوله الرأي وتتركز عليه المناقشة والحوار وتحتاج فيه الى حل موضوعي والى اتخاذ قرار نهائي بصددها ، وعليه " تتعدد جهات النظر وتظهر الخلافات في تصور الحل المناسب<sup>(٣٣)</sup> . ولكن كيف تؤثر المشكلات على تكوين الرأي العام وتطوره ؟ والجواب الذي نعتقده صحيحا يكون من خلال تحديد بعض الآثار المحتملة التي يمكن ان تحدثها المشكلات وهي<sup>(٣٤)</sup> :

١. المشكلات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية تؤثر في مواقف الجماهير .
٢. المشكلات يمكن ان تؤثر ترتيب القيم الاجتماعية .
٣. ان المجتمع الذي يتعرض الى مشكلات مستمرة على صعيد اتخاذ القرارات السياسية مثلا ، لابد ان يشعر في رغبة في مراجعة النظام السياسي القائم من اجل الوقوف على حقيقة تلك القرارات .
٤. قد تحدث مشكلات تؤدي بدورها الى تحويل الرأي العام عن مشكلات اساسية سابقة ، وفي هذا الصدد نشير الى ان اجهزة الاتصال تقوم بدور هام في تشكيل الثقافة العامة للمواطن بشأن تلك القضايا العامة، وهذا يسمى الادراك الذاتي (الصراع) للمشكلة ذات الابعاد المختلفة ، وقد ينتهي هذا الصراع الى موقف واضح أو موقف متردد ، وعندما ينتقل الادراك من الذاتية ويرتبط بالقوى الاجتماعية يصير صراعا اجتماعيا متبلورا في صورة رأي عام النوعي وبالتالي فإنه يعكس ارتباط الرأي العام بالواقع الطبقي الاجتماعي<sup>(٣٥)</sup>.

الأفراد وتؤثر في رأيهم الذي يكونونه عن إحدى القضايا العامة ، فإن " الأبناء المنتمين لأسر فقيرة يتقبلون الوضع السياسي على ما هو بدرجة تفوق الأبناء المنتمين للأسر من الطبقة الأعلى. ولذلك فأبناء الطبقة الغنية أكثر احتمالاً لأن يوجهوا النقد للسلطة السياسية ، لان لديهم قدراً وافراً من المعلومات السياسية التي ألت اليهم من والديهم " (٤٠).

### ثانياً. التعليم :

التنشئة الاجتماعية السياسية تعتبر عملية اجتماعية سيكلوجية مستمرة ، ويمكن مناقشة اهم عناصر التنشئة الاجتماعية السياسية كالاتي :

١ . تختلف درجة استجابة الافراد للتعلم السياسي للصفات الاجتماعية والسيكلوجية (كالجنس والطبقة الاجتماعية) التي يتميز بها هؤلاء الافراد . فإن الاختلاف في الطبقة الاجتماعية (المهنة ، الدخل) تظهر بين الناس وتؤثر في رأيهم الذي يكونه عن القضايا العامة .

٢ . ان جوانب الشخصية تشمل الاستعدادات الاساسية والمعتقدات والاتجاهات التي تؤثر على السلوك السياسي ، بينما يشمل التعليم السياسي المباشر الجوانب الاتية (٤١) :

أ- التعليم المتصل بدور المواطن بصفة عامة وذلك مثل دوافع المشاركة السياسية والارتباطات الحزبية .

ب- التعليم المتصل بدور المواطن كأحد رعايا الحكومة ، وذلك مثل الولاء الوطني والاتجاه نحو السلطة .

ج- التعلم المتصل بالاعداد والتدريب للقيام بأدوار خاصة ، مثل العمل كموظف حكومي أو أي مشروع في القطاع الخاص .

٣ - تأثير التعليم في الاتجاهات الاجتماعية والسياسية .

للمدرسة دور كبير ومهم في حياة الطفل ابتداء من سن الخامسة وما بعدها وينتقل التعليم الى الافراد ميراثاً اجتماعياً وتقليدياً وثقافياً ، والتعليم يهدف الى تكوين شخصية متكاملة (خلق الفرد وذوقه) ويلاحظ " كلما ارتفعت البرامج التعليمية والتربوية استفاد منها الطلبة واتت بالثمار من ناحية خلق وعي شعبي صحيح ورأي عام سليم ، كلما صغر سن

### المبحث الثالث

#### عوامل تكوين الرأي العام

لرأي العام في أي دولة من دول العالم عوامل تكوينيه النابعة من موروثه الحضاري وظروفه البيئية واطباعه الاجتماعية والسياسية والاقتصادية وعلاقته بالدول الأخرى، وهذه العوامل متداخلة ومتفاعلة وتؤثر كل منها على الأخرى ويمكن تحديد بعضها.

#### أولاً. العوامل البيئية :

كل فرد يكتسب مواقفه من مؤثرات متنوعة تقع على تفكيره " فالخلفية الاسرية والتعليمية والمهنية والدخل كلها تسهم في تكوين اتجاهات ومواقف الفرد بصورة عامة ، وهذا القول يصدق على مواقف السياسية" (٣٨).

ويأتي نفوذ العائلة في الترتيب الأول فيتأثر الابناء بالمناخ السائد داخل العائلة ومواقفها السياسية ويصبح ولاءه للعائلة .

والاتجاهات تكتسب بدءاً من سن مبكر عن طريق التنشئة الاجتماعية السياسية وهي العملية التي تنتقل بها القيم السياسية وغيرها من جيل الى جيل آخر ، وهناك ارتباطاً مباشراً بين مهنة الابوين وموقف اطفالهم بالنسبة للعمل وكثيراً ما يعكس الابناء تفكير ذويهم ازاء هذه المسائل ، يعبرون عن اتجاهات مماثلة في العديد من المسائل السياسية وغيرها ، لكن اقوى تأثير وأكثر دواماً هو ذلك الذي يقع على الهوية الحزبية ، فإنه عندما يسأل الابناء عن الكيفية التي سوف يصوتون بها اتجاه قضية ما فأغلبية كبيرة منهم تذكر نفس ما يفضله اباؤهم ، هذا التفضيل الحزبي الموروث يستمر ويبقى على نحو لافت للنظر حتى سنوات عدة من عمر الفرد" (٣٩).

ان الاسرة وعاء حافظ من حيث انها تميل الى ان تعكس في المستقبل النمط السائد للوضع الاجتماعي والمهني مع ما يرتبط به من وجهات نظر سياسية وغير سياسية ، وهي حافظة بمعنى انها تميل الى ادامة نظام الانتماءات السائدة الى الاحزاب السياسية وغيرها.

ان الافراد تبعاً للصفات الاجتماعية والسيكلوجية (كالجنس والطبقة الاجتماعية) التي يتميز بها الفرد ، فان الاختلافات في الطبقة الاجتماعية مثل المهنة والدخل تظهر بين

واقعي ، ولا تكتفي بان تكون مجرد اداة تعكس الرأي العام ، ولكن وسائل الاعلام في قيامها بتشكيل الرأي العام والتأثير فيه تختلف حسب أنظمة الحكم المختلفة نظراً لطبيعة الظروف التي تحكم عمل هذه الوسائل في كل نظام سياسي ومدى ما تتمتع به من حرية في تأدية وظيفتها .

ففي المجتمعات الشيوعية وحسب نظرية الحزب الشيوعي فإن سياسة التعامل مع الرأي العام تتطلب تحديد مسؤولية وسائل الاعلام ورقابتها وتركيزها في الحزب الشيوعي " والجهة المكلفة بتحقيق هذه الاهداف في مجتمع الاتحاد السوفيتي السابق تسمى بمصلحة الدعاية والتوجيه وهي جزء من جهاز الحزب الشيوعي ، ان رقابة الحزب الشيوعي على وسائل الاعلام تنبع من حقيقة انه مكلف بقيام بدور المعلم والمرشد والقائد وذلك بهدف القيام بالتأثير على اتجاهات الجماهير وكسبهم الى جانبه " (٤٦) ففي هذه الحالة كلما لاقينا احتكاراً شمولياً لوسائل الاعلام فلا وجود لرأي عام ظاهري ولا يحسم مشكلة .

أما وضع وسائل الاعلام في المجتمعات الغربية الراسمالية فإنه يختلف عن المجتمعات الشيوعية ، ويرجع ذلك الى طبيعة النظام السياسي والاجتماعي والاقتصادي في هذه الدول وتعتبر (حرية الاعلام) هي القاعدة الاساسية التي ينبغي ان تسود بين النظام السياسي والجماهير ، الا انه توجد حالات عديدة التي تثبت فيها الحاجة الى الرقابة على الكثير من المعلومات التي يؤثر نشرها على الامن القومي والوحدة الوطنية كالمعلومات الحكومية الخاصة بالوثائق. والجماهير في هذه الدول لها الحرية في التعبير عن ارائها حتى ولو كانت مخالفة لرأي الدولة الرسمي ، هذا من جانب " ولكن وسائل الاعلام في الدول الغربية تقع تحت تأثير بعض الافراد والهيئات الحكومية ، وتزداد الحالة خطورة في البلاد التي تتركز فيها هذه الوسائل في أيدي قليلة من الافراد والهيئات الراسمالية وتصل الحالة الى درجة الاحتكار (٤٧) بحيث يمكن القول ان البلاد ديمقراطية شكلاً وغير ديمقراطية فعلاً، وعليه فالآراء المعارضة لاتجاهات وسائل الاعلام المختلفة في تلك الدول لا تستطيع الظهور من جانب اخر .

سنستعرض بعض وسائل الاعلام التي تؤثر في تكوين الرأي العام وتشكيله وعلى

النحو الاتي:



الذين يتلقون الثقافة كانوا أكثر استجابة لما يدرس لهم<sup>(٤٢)</sup>. والمدارس أيضاً لها تأثير في النظرة الاجتماعية والسياسية للأطفال ، فالطفل العراقي يحب العلم في المدرسة وينشد الاشيد الوطنية وعندما يتقدم التلميذ الى صفوف التعليم الثانوي يتلقى دروس في التربية الوطنية والقومية ، ويستمر التأثير في الطلبة في مراحل التعليم العالي ولا يقتصر على طلبة العلوم السياسية . " ثم يعود الطانب على المناخ السياسي داخل الحرم الجامعي "

### ثالثاً. وسائل الاعلام وقادة الرأي :

#### ١- وسائل الاعلام :

ان تكوين الرأي العام يعتمد على وسائل الاعلام ، وان تطور وسائل الاعلام من الناحية الفنية والتكنولوجية جعلها المصدر الرئيسي لتبادل المعلومات في الشؤون السياسية وغير السياسية .

ان التقدم العلمي التكنولوجي السريع في المجتمع الحديث يبرز اهمية الاعلام وضرورة احاطة الشعب علماً بالحقائق لانها هي وسائل الاتصال بالشعب ويهدف الاعلام الى التوافق الثقافي والحضاري والارتقاء بمستوى الرأي العام بتثويره وتثقيفه . ولا يمكن ان يكون ثمة شك في ان وسائل الاعلام تأثيراً على عملية تكوين الرأي العام " فان الصحافة والراديو والسينما والتلفزيون تمسك بمرآة تعكس صورة المجتمع المعاصر وأعضاؤها يبصرون الصورة الدقيقة ام غير الدقيقة ، كما ان تحسين المعلومات كانت تدخل في فكر الفرد السياسي وعمله<sup>(٤٣)</sup> .

فان الاتصال وعلاقته بتكوين الرأي العام في المجتمع يمكن ان يكون له ثلاثة وظائف حيوية وخاصة بالنسبة للنشاط الفردي والسياسي وهي " استمرار مراقبة المناخ العام عن طريق التزويد المستمر بالمعلومات، والتنسيق بين هيئات المجتمع حتى تتم الاستجابة للمناخ العام ، ونقل المهارات الضرورية للبقاء عليها من جيل الى جيل عن طريق المعلومات<sup>(٤٤)</sup> .

ان نجاح أو فشل وسائل الاعلام في تغيير آراء الجماهير " يتوقف على مدى التقدم الاقتصادي والثقافي والاجتماعي لدى الجمهور ، لهذا فان وسائل الاعلام لا تؤثر بطريقة مباشرة على عقول الطبقة المثقفة المستنيرة لأنها تتابع كل الاحداث التي تهم الرأي العام<sup>(٤٥)</sup> . واصبح من الضروري ان تقدم وسائل الاعلام فرصاً للمناقشات على اساس

ب. الراديو :

تتضمن البرامج الاذاعية بالاضافة الى عناصر الترفيه والتسلية جزءاً كبيراً ضمن المواد اللازمة لتكوين الرأي العام كالأخبار والتعليق عليها التي يلقيها قادة الرأي في مختلف الميادين السياسية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية ، والاذاعة وسيلة مهمة في تكوين الرأي العام لانها تستطيع ان تصل الى العدد الاكبر من المستمعين وعلى اوسع نطاق " ويمكن اعتبارها من النوسائل الهامة للتثقيف والارشاد بين الجماهير اكثر منه بين الصفوة ، فمن ناحية الكم على الاقل نجد ان للاذاعة تأثيراً عميقاً على الجماهير التي يتكون منها الرأي العام"<sup>(٥٢)</sup> لان صوتها مستمر طوال النهار والليل ويطرق جميع الاذان في كل مكان وكلما ازداد استخدام الراديو اصبح من السهل اشارة نفسية الجماهير على نطاق شعبي واسع .

ج. التلفزيون :

يعد التلفزيون من اخطر وسائل التأثير على تشكيل اتجاهات الرأي العام ، لانه يجمع العناصر الثلاثة المؤثرة في خيال الجماهير وهي الصورة والصوت والحركة مما يجذب اهتمام المشاهد .

ونظراً لخطورته وأثره في تشكيل اتجاهات الافراد فان "الاحتكارات الرأسمالية في الولايات المتحدة الأمريكية تتخذة وسيلة للنزاع وتوجيه الرأي العام لخدمة مصالحها"<sup>(٥٣)</sup> . ان التلفزيون يقدم المشاهد والمناظر الحية للمستمع والتي تستخدم كوسيلة اثبات لاقناع الجماهير بمضمون الرسالة الدعائية ، وهذا ما لا توفره وسائل اعلامية اخرى .

د. السينما :

السينما عامل مهم من عوامل تكوين الرأي العام كوسيلة ضخمة للاتصال والاعلام والتثقيف لانها تجمع حشداً بشرياً كبيراً في زمان ومكان محددين ومعروف للجميع "ولهذا الحشد تأثير على العواطف والعقول بالاضافة على القدرة الكبيرة للسينما في الخداع البصري والنفسي كالتمويه والتأثير والتعميم التي لا يمكن ان توفرها بنفس الدرجة الوسائل الاعلامية الاخرى"<sup>(٥٤)</sup> .

## أ- الصحافة :

لقد ظهرت أهمية الصحافة في توجيه الرأي العام اثر تقدم الفن الصحفي بعد الاتساع الكبير في استخدام المعدات التكنولوجية الجديدة . وان الصحافة تؤدي رسالة مهمة وعظيمة تجاد الجماهير وتؤثر تأثيراً كبيراً في تكوين الرأي العام . " اذ تقوم بنشر الاخبار المختلفة والاحداث الخطيرة مثل كسف فضيحة وترويج المتعلّقة برجال البيت الابيض في الولايات المتحدة " (٤٨).

فالصحافة وسيلة التعبير عن الرأي العام ووسيلة للتأثير فيه وتوجيهه . "والصحافة الحرة هي القوة الضاغطة على نظام الحكم اذا ما أراد ان ينحرف عما يريد الرأي العام . ومن خلال الصحافة الحرة يعبر الرأي العام عن نفسه ويؤثر على الحاكمين . وينتقدهم ويبقى ضماناً من ضمانات عدم الانحراف بالسلطة او اسائها " (٤٩) .

والصحافة في النظام الديمقراطي تلعب دوراً حيوياً في تكوين الرأي العام ورفع مستواه الثقافي والسياسي فلهذا اعتبرت الصحافة بحق مدرسة الشعب التي وحدت بين الشعب العراقي وقيادته الوطنية . وكذلك قامت بتثقيف الجماهير وتعبئتها .

وتأسيساً على ذلك تعد الصحافة من وسائل الاتصال المهمة بين الجماهير وتساعد على تكوين اتجاهات الرأي العام في مختلف الامور والمشاكل التي تدور في المجتمع المحلي والعالمى سواء من الناحية السياسية او الاجتماعية والثقافية والاقتصادية.

اما الصحافة في النظم الشيوعية فأنها تحتل مكاناً عالياً في وسائل الدعاية والارشاد . اذ تعتبر الصحافة هي الوسيلة التي يستطيع بها الحزب ان يؤثر على رأي الجماهير" وتقوم الصحافة الشيوعية بشرح سياسة الحزب والحكومة وعملية النقد والنقد الذاتي " (٥٠) وفق ما يراه الحزب الشيوعي لتحقيق اهدافه السياسية والاجتماعية.

اما الصحافة في الدول الغربية فأنها تلعب دوراً خطيراً في عملية تظليل الرأي العام وذلك من خلال الصحافة التجارية ونفوذ رجالها مما يساعدها على بسط سيطرتها على الرأي العام . " كما تفعل البنوك والشركات الكبيرة للتأثير على الصحافة ودفعها الى تحرير الوقائع وتعديل تفكير الجماهير . وكثيراً ما تعرفل الصحف الرأسمالية سير الاصلاح وتناهض المصالح الاساسية للجماهير ارضاء للشركات المهيمنة عليها " (٥١) .

"وقائد الراي يكون مسؤولاً لنقابة محلية ، وقد يكون شخصاً يشغل منصباً رسمياً في حزب سياسي ، ويحاول التأثير في الآخرين كي يتبنوا رأيه" (٥٩) .

ويؤثر القائد في الرأي العام بما له من شعبية اجتماعية وجماهيرية ونفوذ ولأنه يبلور اتجاهات الرأي العام ويشملها ويفصح عنها ، " ويزداد التأثير الحقيقي المقبول للقائد كلما كان ذلك في جو ديمقراطي ، وعندما يصل القائد الى درجة من الثقة والتقدير الجماهيري فإنه يصبح عاملاً مؤثراً في تكوين اتجاهات الرأي العام" (٦٠) .

#### ب. القيادة الدينية :

وهي قيادة روحية ويكون تأثيرها على الجماهير تأثيراً كبيراً وخاصة في المجتمعات التي تعاني من مشاكل اقتصادية واجتماعية وسياسية وعند غياب القيادة الواعية لمشاكل الجماهير والعاجزة عن وضع الحلول المناسبة لمعالجة تلك المشاكل.

وفي الوطن العربي لم نرى اي من هذه القيادات استطاعت ان تصبح "قوى شعبية سائدة تلتف حولها الجماهير التفاتاً قوياً وواعياً وتضعها فعلياً على ناصية السلطة السياسية . بل بقيت في اغلب الاحيان احزاباً وحركات وتيارات محدودة التأثير والانتشار وبقيت معزولة عن الجماهير .

#### ج. القيادة الادارية :

القائد الاداري رجل اعمال في المجالات الصناعية والتجارية والسياسية وان مثل هؤلاء القادة فيهم التسلطي وفيهم الديمقراطي ، "واذا كان القائد التسلطي يعمل في جماعة تتقبل ظاهرياً حكم الرجل الواحد في مثل هذه الحالة يكون الرأي العام من النوع الكامن ، اما القائد الديمقراطي يتميز بالنبات والحكمة وهو يحاول فهم احساس شعبه ووضع يده على نبض الرأي العام قبل ان يتخذ قراراته" (٦١) ، وفي هذه الحالة يكون الرأي العام مسانداً له .

#### الرأي العام وعلاقته بالقيادة :

المجتمع لا يمكن ان يكون او يعمل بغير سلطة تحكمه وتنظمه وتصنع القواعد له ، ولذلك فإن النظام السياسي يفترض حتماً وجود سلطة تتولى ادارة المجتمع وتسير شؤونه ومن هنا وجد الفرق بين الحاكم والمحكومين " في كل جماعة انسانية توجد طانفتان من

تستغل الافلام السينمائية في مجال الدعاية مع توفير عنصر الترفيه وكان لينين من اوائل من ادركوا اهمية السينما في الدعاية السياسية اذ قال " انه يجب ان تصبح السينما اقوى اسلحة روسيا الثقافية" (٥٥).

اما في الدول الغربية الرأسمالية فأن منتجي السينما " يركزون على وسيلة الترويج ما يبغون الوصول اليه ولكي يجذبون الجماهير في الحصول على اكبر عدد ممكن من الافراد" (٥٦).

## ٢. القادة والرأي العام :

القائد انسان كسائر الناس له طباعه واخلاقه ، يشارك ابناء وطنه في ثقافتهم الى حد كبير . غير انه يمتاز عليهم بقوة الشخصية والطموح والقدرة على التأثير في الجماهير، اما بجهاده في الماضي او اعماله الوطنية المجيدة او فلسفته السياسية الجديدة ، ويختلف الدور الوظيفي التي يقوم بها القائد وكذلك الصفات المميزة له واساليب القيادة وعملياتها حسب المواقف المختلفة ، ويمكن القول ان القائد الحقيقي هو رمز لأمال شعبه وهو يستمد قوته من فهمه لرغبات الناس ومطالبهم وفهمه لقيم مجتمعه والتعبير عنها.

## انواع القيادات :

هناك تصانيف عديدة للقيادة وفيما يلي بعض تلك التصانيف:

### أ. القيادة السياسية:

ان القائد السياسي له دور اساسي في المجتمع الديمقراطي في تكوين الرأي العام والتأثير عليه ، "ويتبنى هذا القائد عادة احدى القضايا حيث يقود حملات سياسية مكثفة للدفاع عنها ولهذا القائد مقدرة فائقة على الاستمالة والاقناع وكما ان دعايته تكون مؤثرة للغاية" (٥٧).

ووظيفة القائد السياسي ان يقود الاتجاهات السياسية ويوفق بين مختلف الاراء ثم يتبع اتجاهات الرأي العام في بعض الاحيان ، " وهذا الدور المزدوج يمكن السياسي من الاستجابة للرأي العام ويساعده في الوقت ذاته على تشكيله ، وهذا من فنون القيادة الديمقراطية" (٥٨) وهو يهتم ويتابع عن كثب ما يكتب في الصحف وتتناوله وسائل الاعلام الاخرى ، وآراءه مؤثرة وتسند معلومات مهمة .

ففي بلدان كثيرة يغفل امر الرأي العام بشكل واضح للغاية وحيث تساعد وسائل الاعلام الجماهيرية (خاصة الصحافة الاذاعة والتلفزيون) على ذلك وتحت عليه . وفي ظل نظم الحكم التسلطية يصبح الرأي العام اداة حكومية بدلاً من ان يكون مصدر المعلومات فكثير من الاحيان يشكل الرأي العام بطرائق مصطنعة يشوبها التلاعب و بحيث يسخر عن ما يوجه اليه من نقد من انظمة الحكم وما يتمثل في سلبية الجماهير او عدم اكرائها بالقضايا الرئيسية وعدم كفايتها السياسية واستعدادها للخضوع لحكم القيادة.

#### خامساً. الأحداث الهامة :

لاشك ان الرأي العام شديد الحساسية بالنسبة للاحداث الهامة . كما ان الأحداث الخطيرة تحول الرأي العام من نقيض الى نقيض آخر في فترة قصيرة .

والاحداث اقدر بوجه عام من الخطب والكلمات على تكوين الرأي العام . " فعندما اتخذت الولايات المتحدة الامريكية موقفا مؤيدا للحلفاء في الحرب العالمية الثانية تغيرت اتجاهات الامريكيين ذوي الاصل الالمانى نحو المانيا"<sup>(٦٧)</sup> " وقد تغيرت اتجاهات الرأي العام لكل من الشعب السوفيتي السابق والشعب الصيني نحو الآخر بعد الخلاف الذي نشب بين الحكومتين واندلاع الحرب بينهما التي حدثت سنة ١٩٦٩ على الحدود بين الدولتين"<sup>(٦٨)</sup> .

كما كان تدمير السفينة الحربية الصهيونية ايلات على يد البحرية العربية المصرية حدثاً هاماً وإيداناً بأنفراج ما يسمى بالتفوق العسكري الصهيوني على العرب ولعل الحدث الأكبر بل الزلزال الذي حول الرأي العام العربي من حالة الخوف والتمزق الى حالة الثقة والقدرة هو انتصارهم في حرب تشرين عام ١٩٧٣<sup>(٦٩)</sup> .

#### سادساً. الوضع الدولي :

تنعكس آثار الأوضاع الدولية القائمة الايجابية والسلبية على الرأي العام في كل دولة من دول العالم ، فقد تطورت وسائل الاتصال تطوراً رهيباً على المستويين الفني والتكنولوجي مما جعل العالم شبه قرية صغيرة ... فالرأي العام يشكل تدريجياً اما حول مشكلات وطنية مشتركة بين عدد من البلدان (التخلف، الجوع، الحرب) او حول قضايا ذات نطاق دولي (نزع السلاح ، اقامة نظام اقتصادي دولي جديد ، التميز العنصر) فالرأي العام يرغب وفي كل دولة في الحفاظ على السلم عن طريق اتفاق دولي ، ويرى ان الواجب

الأشخاص: الأولى هي صاحبة الإدارة الأقوى التي تحكم وتأمّر ، والطائفة الثانية المحكومة بالطاعة<sup>(٦٢)</sup> .

وان قادة الرأي في كل جماعة يجب ان يضعوا في حساباتهم عند تحليل وتقييم الرأي العام التعرف على الحالة القائمة في لحظة ، " بحيث يكون هناك ثمة ترابط بين الرأي وتكوين السياسة ، مع ملاحظة اثر عناصر تأثير القيادة على هذه الجماعات ومن المحتمل ان هذا التأثير له دور اكبر من حركة الجماهير بفعل عواطف او معتقدات سياسية<sup>(٦٣)</sup> .

ويؤثر القائد في الرأي العام بما له من شعبية اجتماعية ونفوذ ولأنه يبلور اتجاهات الرأي العام ويمثلها ويفصح عنها . ويزداد التأثير الحقيقي المقبول للقائد كلما كان ذلك في وجود ديمقراطي " وعندما يصل القائد الى درجة من الثقة والتطوير الجماهيري فإنه يصبح عاملاً مؤثراً في تكوين اتجاهات الرأي العام<sup>(٦٤)</sup> .

#### رابعاً. القيادة والنظام السياسي :

يوجد لكل جماعة ذات وحدة اجتماعية وسياسية واقتصادية قائد يلعب دوراً في تحديد رأي واتجاهات الجماعة .

ان القيادة التاريخية الشعبية تلعب دوراً هاماً في تعبئة الجماهير واستنفار الناس وتوجيه الرأي العام في الدول ، وان تتصل اتصالاً وثيقاً بأحاسيس الشعب ومشكلاته، ويحقق اهدافها ورسم الطريق للتخلص من كل ازمة وتوتر بقدر المستطاع .

" فقيادة الرأي ليست عملية فردية دائمة ، وانما هي عملية اجتماعية تضغط على بعض الافراد النابهين وتضطرهم الى ان يلتفوا حولها ويعبروا عنها احسن تعبيراً<sup>(٦٥)</sup> .

ان مفهوم الرأي العام في اي نظام سياسي، يعتمد على الاتجاهات السائدة ووجهات نظر الشعب المعني وكذلك على رأي الشعب في قرارات السلطات بشأن السياسة العامة (فالقيادة الديمقراطية الدستورية والتي تعتمد على المؤسسات النيابية التي اساسها ان الاغلبية هي التي تحكم وبرضا الشعب مع حق المعارضة السياسية)<sup>(٦٦)</sup> ، ومن هنا يساهم افراد الشعب بكفاءة وفاعلية في تشكيل السياسة التي يحكمون بها .

أما القيادة غير الديمقراطية (التسلطية) التي تتبع من مصدر معين فوق الشعب ، تكزن لها كل السلطات ، وفي ظل هذه القيادة لا يسمح بإنشاء هيئات لتشكيل الرأي العام او هيئات ذات نشاط سياسي ، ولا يسمح الا بما تصدره سلطة الحكم وتحت رقابة مباشرة .

الهوامش :

- (1) Paulbrace and Barbara Hinck, Follow the leader , Opinion Polls and modern presidents, (New York Baise Books ) 1962 p.114
- (٢) د. حميدة سميسم ، نظرية الرأي العام ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ١٩٩٢ ، ص ٢٤٠ .
- (٣) د. احمد بدر ، الرأي العام ، طبيعته وتكوينه وقياسه ودوره في السياسة العامة ، مكتبة غريب ، القاهرة . ١٩٩٧ ، ص ٥٢
- (٤) د. مختار التهامي ، الرأي العام والحرب النفسية ، دار المعارض ، القاهرة ، الطبعة الثانية ، ١٩٩٢ ، ص ٢٥ .
- (٥) احمد محمد ابو زيد، سيكولوجية الرأي العام ورسائله الديمقراطية ، ابحاث اليرموك، جامعة اليرموك - اربد ، العدد السابع ، ١٩٩٨ ، ص ٣٧ .
- (٦) نقلا عن الدكتور حميدة سميسم، الرأي العام وطرق قياس ، البحوث ، اتحاد اذاعات الدول العربية ، بغداد ، العدد (٢٨) كانون اول ، ١٩٨٩ ، ص ٣٧ .
- (٧) محمد حسنين هيكل، السلام المستحيل والديمقراطية الغائبة ، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر - بيروت ، طبعة ٧ ، سنة ١٩٩٧ ، ص ٢١٥ .
- (٨) د. سعد اسماعيل علي، (مبحث في القوة والايديولوجيا) دار المعرفة الجامعة الجامعية، الاسكندرية ، ١٩٨٩ ، ص ٤٨ .
- (٩) د. كرم شلبي ، معجم المصطلحات الإعلامية ، ط١ دار الشروق ، القاهرة ، ١٩٨٩ ، ص ٤٨ .
- (١٠) د. عبد الوهاب الكيالي واخرون ، الموسوعة السياسية ، ج ٢ ، ط١ ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ١٩٨١ ، ص ٨٠٣ .
- (١١) المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، المعجم العربي الاساس ، باريس ١٩٨٩ ، ص ٤٩٥ .



الأول للحكومات ان تتجنب أهوال الحرب النووية ، والرأي العام يتكون ويعارض التعذيب  
والمعاملة اللاإنسانية التي تتعرض لها الشعوب (٧٠) .

### الخلاصة :

مما لا شك فيه أن ما كتبناه في هذا البحث ، يظل محاولة متواضعة وجزء يسير من  
ظاهرة الرأي العام، والتي تعتمد بأصولها وفروعها لتحديد اطار بناء نظرية لهذه الظاهرة ،  
ولقد تجاوزنا تلك الاطر مبتدئين بالدخول الى مفهوم الرأي العام وتعريفه وفق آراء كتاب  
ومفكرين ومؤسسات من مختلف المجتمعات من أجل تحديد الجانب التطبيقي لهذا الموضوع  
في مجتمع يتطلب معرفة مقوماته وكذلك نوع المشكلة المراد دراستها ومناقشتها مما  
يسترعي معرفة العوامل التي ساعدت في تكوين الرأي العام من حيث العوامل البيئية  
والتعليمية ، وما هي اهم الوسائل التي اعتمدت من وجهة النظر الاعلامية ، السمعية ،  
البصرية، والمكتوبة والتي ساعدت في تكوين الافكار والاتجاهات لدى مادة الرأي في العالم،  
اتجاه الاحداث الخطيرة والهامة ، والتي تكون شديدة الحساسية وتحول الرأي العام من  
نقيض الى نقيض آخر في فترة وجيزة .

- (٢٣) د. صادق الاسود ، الرأي العام والاعلام ، محاضرة القايت على طلبة الدراسات العليا للعام الدراسي ١٩٨٥-١٩٨٦ ، معهد البحوث والدراسات العربية ، بغداد ، ص ٤ .
- (٢٤) د. حميدة سميسم ، الرأي العام و طرق قياسه ، مصدر سبق ذكره ، ص ٣٣ .
- (٢٥) د. عمر النومي الشيباني ، التربية وتنمية المجتمع العربي ، الدار العربية للكتاب ، تونس ١٩٨٥ ، ص ٤٧ .
- (٢٦) د. احمد زكي بدوي ، معجم المصطلحات العلوم الاجتماعية ، مكتبة لبنان ، بيروت ١٩٧٨ ، ص ٧٠ .
- (٢٧) د. سامية محمد جابر ، الاتصال الجماهيري والمجتمع الحديث ، النظرية والتطبيق ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، سنة الطبع بلا ، ص ١٨٩ .
- (28) R.ELone and D.O. Sears , public opinion , prentice Hall, Archon books 1964.p.87 .
- (٢٩) محمد عايد الجابري، العقل السياسي العربي، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ، ١٩٩٠ ، ص ١٢ .
- (٣٠) د. حميدة سميسم ، نظرية الرأي العام ، مصدر سبق ذكره ، ص ٦٥ وما بعدها .
- (٣١) امين مهنا المشاقبة ، اتجاهات السياسة لدى الطلبة الجامعيين (دراسة ميدانية) ابحاث اليرموك ، م ٩ ، ع ١٤ ، سنة ١٩٩٣ ، ص ٩١ .
- (٣٢) المصدر نفسه ، ص ٩١ .
- (33) W.Albig Modern public oplntor .Hall National .London. 1956 , p. 115.
- (٣٤) لمزيد من المعلومات انظر : د. سامية محمد جابر ، الاتصال الجماهيري والمجتمع الحديث ، مصدر سابق ، ص ١٩٤ .
- (٣٥) المصدر نفسه ، ص ١٩٧ .
- (٣٦) محمد السعيد زايد، الجمهور والرأي العام، البحوث، اليرموك، ع ٢٠، ١٩٨٧، ص ٧١
- (٣٧) د.جلال عبدالوهاب، مقياس الرأي العام، البحوث،اليرموك،ع ٢٠، ايلول ١٩٨٧، ص ٧٤
- (38) Woll. Peter and Binstock. American 's Political system , 2<sup>nd</sup> , Randon House , New York 1975p.167

- (١٢) الموسوعة العسكرية ، ج ٢ ، ط ١ ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ١٩٧٩ ، ص ٨٠٠ .
- (13) Leonard W.Doob public opinion propaganda . Hamden Archon books , New York 1966 .p.35.
- (14) W. Philip Devison "public opinion International Encyclopedia of the social sciences Vol. B.(Crowell Collier and Machillia : 1968.p.188
- (15) Floud Allport "Toward a science of public opinion " in public opinion , Vol-7. 1973, p.26.
- (16) Bernard Hennessy .public opinion 3 rd Edition (North scituate . M assachus Duxbury press-1975 p.p.5-6.
- (١٧) نقلاً عن احمد بدر ، الرأي العام ، طبيعة تكوينه وقياسه ودوره في السياسة العامة ، مصدر سبق ذكره ، ص ٤٣ .
- (18) W. F. Smith and .p. L. Andrews Instructional Leadership : How princrpals mak A Difference. Alexandria: ASCD. 1989 P.113.
- (١٩) نقلاً عن محمود الحياوي ، اتجاهات طلبة جامعة اليرموك نحو مادة الثقافة الاسلامية وعلاقتها ببعض المتغيرات،ابحاث اليرموك،مجلد ١٣،العدد ٣، اربد،١٩٩٧،ص٢٤٩ .
- (٢٠) بخصوص مفهوم الاتجاه والسلوك والرأي وتعريفاتها ، وطبيعتها في ظاهرة الرأي العام . انظر : د. حميدة سميسم ، نظرية الرأي العام ، وزارة الثقافة والاعلام ، بغداد ١٩٩٢ ، ص ٧٣ وما بعدها .
- ود.عبد الرحمن عيسوي، دراسات في علم النفس الاجتماعي . دار النهضة العربية ، بيروت ١٩٧٤ ، ص ١٤٣ وما بعدها، وسامية محمد جابر، الاتصال الجماهيري والمجتمع الحديث ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، ص ١٨٤ وما بعدها .
- (٢٠) د. حميدة سميسم ، نظرية الرأي العام . مصدر ذكره ، ص ٧٥ .
- (٢١) د. حامد ربيع، مقدمة في العلوم السلوكية، ط ٢ ، دار الجنيل للطباعة والنشر والخدمات الاعلامية ، دمشق ١٩٨١ ، ص ٥٦ .
- (22) Jaeques Eilul :propaganda : the Formating of Men 's Attitudes (New York: Vintage Book : 1973) p.p. 311-312

- (٥٤) سمير حسين، الاعلام والاتصال الجماهيري والرأي العام، مصدر سبق ذكره، ص ١٥٦
- (٥٥) المصدر نفسه .
- (٥٦) عبد القادر رشاد، دراسته في النتائج السياسية ، مصدر سبق ذكره ، ص ٩٤ .
- (٥٧) احمد بدر ، الرأي العام ، طبيعته وتكوينه وقياسه ودوره في السياسة العامة ، مكتبة غريب ، القاهرة ، ١٩٧٧ ، ص ١٤٨ .
- (58) Burns, A, and peltason, M, Government by the people, 7 thed, prentice- Hall National, London 1969, p.227
- (59) Monsma, Stephen, American politice . Holt, Rinehart and Winston, New York, 1970 , p. 256 .
- (٦٠) حامد زهران ، علم النفس الاطباء ، عالم الكتب ، القاهرة ، ١٩٧٢ ، ص ٢٣٢
- (٦١) احمد بدر ، الرأي العام . طبيعته وتكوينه وقياسه ودوره في السياسة العامة مصدر سابق ، ص ١٤٨ .
- (٦٢) اسماعيل البوي . دعائم الحكم في الشريعة الاسلامية والنظم الدستورية المعاصرة - الحريات العامة ، مصدر سابق، ص ١٢
- (63) Walke , John and N. Dragnich. Alex . Government and politics , 2<sup>nd</sup> ed . Random House , New York, 1977 , p.324.
- (٦٤) حامد زهران ، علم النفس الاطباء ، عالم الكتب ، القاهرة ، ١٩٧٢ ، ص ٣٢٣
- (٦٥) د. السيد عليوة ، مصدر سبق ذكره ، ص ٤٣ .
- (٦٦) انظر د. حميدة سميسم ، نظرية الرأي العام ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٢١ وما بعدها.
- (٦٧) د. احمد بدر ، الرأي العام طبيعته وتكوينه ومكانه دوره في السياسة العامة ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٤٣ .
- (٦٨) نفس المصدر .
- (٦٩) عبد القادر رشاد، الرأي العام دراسة في النتائج السياسية، مصدر سبق ذكره، ص ٩٥
- (٧٠) محمد السيد زايد ، الرأي العام ، مجلة البحوث ، ع ٢٠ سنة ١٩٨٧ ، ص ٦٨ .

- (39) Irbish marian, the politics of American Democracy, prentice Hall, Englewood Cliffs, new Jersey, 1965.p.170.
- (40) Cummigs Milton and Wise, Democracy ,under pressure, Harcourt Brace Jovanvich, New York.1974. p.70.
- (٤١) احمد بدر ، الرأي العام ، طبيعته وتكوينه وقياسه ودوره في السياسة العامة ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٥٩ .
- (٤٢) حسين عبد القادر ، الرأي العام والدعاية وحرية الصحافة ، الطبعة الاولى ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٥٧ ، ص ٦٢ .
- (43) Anderson, Rode and Ghristol, Introdition to political science, Mcgraw-Hill.1976.p.285.
- (٤٤) المصدر نفسه ، ص ٢٨٥ .
- (٤٥) سعيد السراج ، الرأي العام ، مقوماته وأثره في النظم السياسية ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، ١٩٨٢ ، ص ١١١ .
- (٤٦) المصدر السابق ، ص ١٢٦ .
- (٤٧) عبد القادر رشاد، الرأي العام ، دراسة في النتائج السياسية ، مكتبة نهضة الشرق ، القاهرة ١٩٨٤ ، ص ٨٠ .
- (٤٨) اسماعيل البدوي ، دائم الحكم في الشرعية الاسلامية ، والنظم الدستورية المعاصرة الحريات العامة ، الطبعة الاولى ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ١٩٨٢ / ص ٢١٠ .
- (٤٩) محمد حاتم ، الرأي العام ، الطبعة الاولى ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٧٢ ، ص ١٢٣ .
- (٥٠) المصدر السابق ، ص ١٢٤ .
- (٥١) سمير حسين، الاعلام والاتصال بال جماهير والرأي العام ، ط١ ، عالم الكتب ، القاهرة ، ١٩٨٤ ، ص ١٤٧ .
- (٥٢) حسين عبد القادر، الرأي العام والدعاية وحرية الصحافة، مصدر سبق ذكره، ص ٧٨ .
- (53) Walke , john and M.Dragrnich , Alex Government and Politics . Random House New York 1977.p.113.

عنايتهم بها فاستصلحوا الاراضي وقاموا بتنظيم الري عن طريق بناء السدود وتنظيف مجاري المياه ، وذكر في سيرة الملك اردشير بن بابك " انه كان يفرق ثقاته في اقطار ممالكه حتى ان رأوا ضيعة متشعبة امر بإسقاط خراجها والنظر في حال اهلهما ، وان رأوا دهقاناً<sup>(٩)</sup> يتقاعد حاله عن الإتفاق على عمارة ضياعه عاونه بالمال والدواب ليرتاش وينتفش"<sup>(١٠)</sup> ، وعندما تولى الحكم من بعده ابنه الملك سابور الاول (٢٤١ - ٢٧٢م) خاض حرباً سنة (٢٦٠م) ضد الدولة الرومانية استطاع فيها تأسير الامبراطور الروماني (فاليريان) (٢٥٣ - ٢٦٠م)<sup>(١١)</sup> ومعه عدد من الاسرى المهندسين فاستغلهم في استصلاح الاراضي وتنظيف مجاري المياه وبناء السدود ومنها بناء (شاذروان تستر) أي (سد تستر) بعرض الف ذراع<sup>(١٢)</sup> (١٣) على نهر الكارون في مدينة تستر<sup>(١٤)</sup> لتحويل مياهه الى المزارع التي ترتفع عنه سمي بـ (بند قيصر) أي سد الامبراطور<sup>(١٥)</sup>.

وبلغ من اهتمام الملوك الساسانيين بالزراعة انهم جعلوا عمارة الارض وزراعتها ضمن شروط الصلح التي عقدها مع اعدائهم البيزنطيين فيذكر (الطبري) ان البيزنطيين هاجموا الجهات الغربية للإمبراطورية الساسانية (العراق) في عهد الملك سابور الثاني (٣٠٩ - ٣٧٩م) " وقطعوا ما به من نخل وثمر ، وخرّبوا عمارتها "<sup>(١٦)</sup> ، فلما كاتت الكرة للساسانيين انتصروا عليهم وفرض سابور الثاني على الامبراطور جوفيان (٣٦١ - ٣٦٣م)<sup>(١٧)</sup> الذي وقع اسيراً بيده " ان يفرس الزيتون مكان النخل والشجر الذي عقده "<sup>(١٨)</sup>.

كما اهتم الملك بهرام الخامس (٤٢٠ - ٤٣٨م) بالزراعة فيذكر عنه " انه امر ان تبني في ناحية ابروان وهي من نواحي مدينة اردشير خرة<sup>(١٩)</sup> " ثلاث باغات<sup>(٢٠)</sup> ، جعل في كل باغ منها اثنتي عشرة الف نخلة. وفي باغ اثنتي عشرة الف اصل زيتون، وفي باغ اثنتي عشرة الف سروة<sup>(٢١)</sup> " (٢٢).

وفي عهد الملك فيروز بن يزدجرد (٤٥٩ - ٤٨٤م) تعرضت الدولة الساسانية الى ظروف صعبة جداً بسبب تردي الاوضاع العامة وكان من اهم هذه المشاكل هو القحط الشديد الذي استمر سبع سنوات<sup>(٢٣)</sup> ، ويكل تأكيد ان هذا القحط